



2001-07-06

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولـي الصالحين وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم ،
اللهـم صـلـوـتـكـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـصـحـابـهـ الطـاهـرـينـ

إـخـوـةـ الإـيمـانـ فـيـ كـلـ مـكـانـ

إـلـىـ المـوـضـوـعـ الـعـلـمـيـ :

إذا كان موضوع الخطبة الأولى: أثر القرآن في تقويم سلوك الإنسان فإن موضوع الخطبة الثانية هو أثر القرآن في تقويم سلوك النبات
باحث عربي ، عُرف بإنتاجه العلمي الغزير على المستويين العربي والدولي ، وهو أستاذ جامعي ، له وزنه ، اختصاصه في علم فزلجة
النبات ، وقد اشتهر بتجاربه العلمية الرائدة ، فمن تجاربه التي قد لا تصدق ، إلا أن الواقع أثبتها ، أنه في عام ألف وتسعمئة وسبعة وتسعين
نصب أربعة بيوت محمية في حديقة كلية العلوم في جامعة ، وزرع فيها قمحاً من نوع معين ، هذه البيوت موحدة بحجمها ، ملأها بكميات
متقاربة نوعاً وكماً من التراب الزراعي ، وغرس فيها عدداً موحداً من بذور الحنطة على عمق واحد ، وتم تسميدها جميعاً بكميات متساوية
من سماد معين ، وسمى اسمه ، وسقيت جميعاً ذات العدد من السقيات وبكميات ماء متساوية ، ثم اختار إحدى طالباته لتقراً السور القرآنية
التالية: يس ، الفاتحة والإخلاص ، وأية الكرسي ، مرتين في الأسبوع على البيت الأول ، ولمدة أربعة أشهر ، وفي البيت الثاني ، كلف طالبة
أن تأتي بنبات ، وأن تمزقه ، وأن تقطع أوصاله ، وأن تقطع أوصاله ، وأن تسمعه كلمات قافية أيام نبات البيت الثاني ، مرتين في الأسبوع ،
ولمدة أربعة أشهر ، وفي البيت الثالث كلف طالبة ثلاثة ، بضرب النبات وكـهـ ، وتعرضه وريقاته للتمزيق والقص مرتين في الأسبوع ، ولمدة
أربعة أشهر

ففي بيت قرئ على نباته سور من القرآن ، وفي بيت عذب أمامه نبات ، وبيت تلقى نباته التعذيب ، والبيت الرابع ترك لينمو نمواً طبيعياً ،
وأطلق عليه اسم البيت الضابط ..

فماذا كانت النتيجة ، وقد عرضت في مؤتمر علمي ، النتيجة نبات البيت الأول الذي تلقى عليه القرآن الكريم ازداد طول نباته أربعة وأربعين
بالمئة عن طول نبات البيت الرابع الضابط ، وازداد غلته مئة وأربعين بالمئة عن غلة البيت الرابع الضابط ، أما البيت الثاني والثالث الذي
تحمـلـ التـعـذـيبـ أوـ رـأـيـ التـعـذـيبـ ، فقد تدنـىـ طـولـ نـبـاتـهـ خـمـساـ وـثـلـاثـينـ بـالـمـئـةـ نـفـصـاـ ، وـهـبـطـ إـنـتـاجـهـ إـلـىـ ثـمـانـينـ بـالـمـئـةـ نـفـصـاـ أـيـضاـ .

يقول هذا الباحث: النباتات كما مخلوقات الله الأخرى تشعر ، وتسمع ، وتسجيب سلباً أو إيجاباً لما حولها من مؤثرات خارجية
والآن إلى القرآن الكريم... قال تعالى:

﴿شَيْءٌ لَّهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِهِمْ وَلَكُنْ لَا تَنْقُهُنَّ شَيْئاً هُمْ إِنَّهُ كَانُوا حَلِيمِيًّا غَافِرِيًّا﴾ (44)

وقال تعالى:

﴿لَوْ أَنَزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾

- لا على نبات حي -

﴿لَرَأَيْتَهُ حَاسِعًا مُّتَصَدِّقًا مِّنْ حَشْيَةِ اللَّهِ وَتُلَكَ الْأَمْثَالُ نَصْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾

وقال تعالى:

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُانِ * فَبِأَيِّ الْأَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

إذا كان هذا شأن النبات مع القرآن الكريم ، فهل يعقل أن يغفل الإنسان وهو المخلوق الأول ، والمعنى الأول من هذا القرآن ، هل يعقل أن يغفل عن هذا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم ، حتى يصدق على المسلمين قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾

﴿(يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي أَتَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)﴾

أيها الإخوة الأحباب ؛ إنني داع فأمنوا:

اللهم أخرجننا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات ، اجعلنا نخشاك حتى كأننا نراك ، وأسعدنا بلقائك ، ولا تشتقنا بالبعد عنك ، خر لنا في قضائك ، وبارك لنا في قدرك ، حتى لا نحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت ، ألازمنا سبيل الاستقامة لا نحيد عنها أبداً ، اهدنا الصالح الأعمال والأخلاق لا يهدي لصالحها إلا أنت ، نسألوك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والعزمية على الرشد والغنية من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اغفر للمسلمين والمسلمات ، وألف بين قلوبهم ، وأصلاح ذات بينهم ، واهدهم سبل السلام ، وجنبهم الفواحش والآثام ، ما ظهر منها وما بطن ، اللهم أصلاح شباب المسلمين برحمةك ، يا أرحم الراحمين ، وأصلاح النساء المسلمات ، واجعلهن تقبيات ، عفيفات ، طاهرات اللهم صن وجوهنا باليسار ، ولا تبذلها بالإقتار ، فنسألك شر خلقك ، ونبتلى بحمد من أعطى وذم من منع ، وأنت من فوقهم ولهم العطاء ، وبيدك حذر خزائن الأرض والسماء.

اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم ، فأقرر أعيننا من رضوانك ، اللهم أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، اللهم وفق ولاة المسلمين لما تحب وترضى ، اللهم ألف بينهم ، ووحد كلمتهم ، واجمعهم على الحق والخير والهدى. اللهم انصر المسلمين في مشارق الأرض وغاربها ، وفي شمالها وجنوبها ، وفي الأرض المحظلة يارب العالمين ، على أعدائك وأعدائهم. اللهم وفق السيد رئيس الجمهورية بشار الأسد لما فيه خير البلاد والعباد ، اللهم هيئ له بطانة خير ، ووزراء صدق يارب العالمين ، إنك على مانتشاء قادر وبالإجابة جدير